منوعات

MEDIA

طه المعمري

تعز ـ **فخر العزب**

أصدر الحوثيون (جماعة أنصار الله) حكماً بالإعدام رمياً بالرصاص، على مدير شركة يمن ديجيتال ميديا طه المعمري، ومصادرة ممتلكاته داخل البلاد وخارجها، بعدما اتهموه بـ«تأييد العدوان، وتصوير أماكن التدريب والمواجهات في مأرب وتعز وعدن، ونشر أخبار كاذبة ومغرضة»، وفقاً لتصريحات أدلى بها (المعمري) لـ«العربي الجديد».

وكانت نقابة الصحافيين اليمنيين أعلنت، الخميس، أنها «تلقّت بلاغاً من مالك شركتي يمن ديجيتال ميديا ويمن لايف للإنتاج الإعلامي والبث الفضائي، طه المعمري، يفيد فيه بإصدار المحكمة الجزائية الابتدائية المتخصصة في صنعاء، الثلاثاء، حكماً بإعدامه رمياً بالرصاص ومصادرة جميع ممتلكاته المنقولة والعقارية في الداخل والخارج». ودانت النقابة هذا الحكم «التعسفي» و«الجائر» الذي «يهدر حياة شخص يعمل في قطاع الإعلام ويصادر حقوقه بناء على تهم كيدية، بهدف الاستيلاء على ممتلكاته التي تم الاستيلاء عليها في فترة سابقة، عندما تمت السيطرة على محطات البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية، وكذا بيته وقطعة أرض وسيارات يملكها في صنعاء وغيرها من الممتلكات الأخرى، ناهيك عن قيامهم بتشغيل تلك الأدوات لصالحهم». وحمّلت النقابة «سلطة الأمر الواقع في صنعاء مسؤولية هذا التوجه القمعي»، وطالبت «بإيقاف هذه الإجراءات التي تنتهك حق الوجود الإعلامي وتبيح حقوق الآخرين».

لم تتوقف «ميتا»، منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، عن تقييد وحذف حسابات الفلسطينيين ومناصريهم الذين يوثقون جرائم الاحتلال في قطاع غزة، وتحديداً عبر «إنستغرام»

«ميتا» تواصل استهداف الفلسطينيين ومناصريهم

يوسف أبو وطفة

صعّدت شركة ميتا، المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام» و«ميتا»، من انتهاكاتها بحق المحتوى الفلسطيني منذ بدء العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، عبر سلسلة من القيود التي فرضتها على الحسابات الفلسطينية وتلك المناصرة للفلسطينيين. وتتركز القيود التي تفرضها «ميتا» على المنشورات ومقاطع الفيديو التي يوثق من خلالها الناشطون والصحافيون الفلسطينيون الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في إطار حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال، بالإضافة إلى أوضاع النازحين الفلسطينيين أو بعض المقاطع المرتبطة بعمليات المقاومة.

ووثق الكثير من الصحافيين والناشطين الإعلاميين الفلسطينيين في غزة تقييدات واضحة من قبل «ميتا» على محتواهم المنشور في الأسابيع الأخيرة، ولا سيما عبر منصة إنستغرام على صعيد القصص (stories) أو حتى منشوراتهم الاعتيادية (posts). وتأثرت الكثير من الحسابات بفعل القيود وخفض الوصول إلى الجمهور، كما حذفت حسابات بعض الناشطين رغم أنها موثقة بالعلامة الزرقاء، وهو ما يعكس تواطؤ المنصة بوضوح مع طلبات الاحتلال الإسرائيلي. ومنذ عام 2015 كثفت «فيسبوك» حذف منشورات الصحافيين الفلسطينيين بعد سنوات قليلة من انتشار منصتها كثيراً في الأوساط الفلسطينية، حيث تعتبر الأكثر تداولاً بين الصحافيين والناشطين الفلسطينيين، ما دفع بالكثير منهم نحو بدائل أخرى مثل «إكس» (تويتر سابقاً) ومنصة تليغرام.

ومنذ بداية العدوان الإسرائيلي، استخدم الناشطون والصحافيون المنصات المختلفة لنقل الأحداث بالرغم من القيود المفروضة، غير أن سياسة «ميتا» لم تتغير مع المحتوى المنشور، في الوقت الذي تسمح فيه بمحتوى تحريضي للمستوطنين وتتعاطى بمعدل منخفض مع المنشورات الإسرائيلية في عمليات الحذف والقيود.

خفض الوصول والتهديد بالحذف

يقول الناشط والصحافي الفلسطيني محمد الأطرش إن حساباته تتعرض باستمرار لعمليات تقييد وتهديد بحذف المنشورات أو القصص من قبل إدارة «ميتا»، وتحديداً عبر «إنستغرام» التطبيق الأشهر للصور والفيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ويضيف الأطرش، لـ«العربي الجديد»، أن حسابه تعرض لتقييد وصول إلى المحتوى عدة مرات خلال الفترة الأخيرة، علاوة على تقييد الوصول إلى المحتوى وعدم وصوله إلى الأصدقاء المتابعين وخفضه إلى أقصى حد ممكن، ما يؤثر على نقل الرواية الفلسطينية في ضوء حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال منذ أكتوبر الماضي. ويشير إلى أن القيود وحظر المنشورات والحذف لا يقتصر على «إنستغرام» فقط، بل يطاول «فيسبوك»، وهو ما يضعف المحتوى والحسابات ويجعلها بلا أهمية حقيقية في خدمة القضية الفلسطينية في ظل الإبادة الإسرائيلية. ويلفت الأطرش إلى أن أحد متابعيه عبر حسابه في «إنستغرام» ساندَه في توثيق حسابه، إلا أنه لم يجد أي تغيير في طريقة تعامل «ميتا» مع المحتوى المنشور من صور أو فيديوهات عبر المنصة، واستمرت عمليات الحذف والحظر من قبل إدارة الوقع وتقييد وصول المنشورات في الفترة الأخيرة. ويؤكد الناشط والصحافي الفلسطيني على أن ما يجري مع المحتوى الفلسطيني يعكس ازدواجية المعايير التي تنتهجها مواقع التواصل الاجتماعي عموماً وشركة ميتا على وجه الخصوص على مدار سنوات وتحديداً خلال حرب الإبادة الإسرائيلية. أما المصور الفلسطيني محمود زقوت فيشتكي هو الآخر من عمليات الحجب المتواصلة للمحتوى الذي ينشره عبر منصة إنستغرام، سواء للفيديوهات أو الصور بالرغم من وجود متابعين بعشرات الآلاف على حسابه في هذه المنصة. ويقول زقوت لـ«العربي الجديد» إنه يعمل منذ بداية الحرب على نشر الأحداث أولاً بأول عبر «إنستغرام» من خلال منشورات أو مقاطع فيديو وصور،

> 9 من كل 10 صحافيين فلسطينيين طاولتهم قيود شركة ميتا

إلا أن هناك خفض وصول واضحاً وتهديداً بحذف بعض المنشورات من قبل إدارة المنصة بشكل غير مفهوم. ويوضح المصور الفلسطيني أن سياسة حجب المحتوى والتهديد بالحذف تنفذها ميتا بالشراكة مع الاحتلال الإسرائيلي والهدف من ذلك منع نشر جرائم الاحتلال الإسرائيلي وإبادته المتواصلة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة منذ بداية الحرب قبل نحو عام. ويطالب زقوت إدارة «ميتا» بوقف الانحياز الكامل إلى الاحتلال والسماح للصحافيين ونشطاء الإعلام الاجتماعي بنشر المحتوى بحرية من دون قيود أو إجراءات تؤثر على وصول المحتوى الفلسطيني للمتابعين من مختلف دول العالم. ويشير إلى أن منصات مواقع التواصل الاجتماعي لا تقوم بالتعامل بالسياسة ذاتها مع المحتوى الإسرائيلي الذي ينشره المستوطنون أو جنود الاحتلال بالرغم من مخالفة المعايير التي تتحدث عنها إدارة المنصة، ووجود تحريض واضح ضد الفلسطينيين في مختلف مناطق وجودهم.

وبحسب تقديرات مبادرات رقمية ومراكز متخصصة في مجال الانتهاكات الرقمية، شهد عام 2018، نحو 500 انتهاك توزعت بين حظر حسابات، وحذف محتوى وإغلاق صفحات، فيما كان عام 2019 أكثر ارتفاعاً حينما صُدَّ أكثر من 1000 انتهاك لحقوق الفلسطينيين الرقمية، واحتل فيسبوك المرتبة الأولى بين مواقع التواصل، مع 950 انتهاكاً شملت إزالة صفحات وحسابات شخصية أو تجميدها أو حظرها، في حين ارتفعت النسبة خلال عام 2021، إلى 1200 انتهاك في العديد من منصات التواصل الاجتماعي.

انتهاكات متنوعة

تقول المنسقة الإعلامية لمركز «صدى سوشال» المختص في مجال الانتهاكات الرقمية نداء بسومي إن شركة ميتا عدَّلت سياسة خصوصيتها في 14 أكتوبر 2023 بعد أسبوع من حرب غزة، المتعلقة بالمحتوى تحت عنوان «حرب إسرائيل – حماس». وتوضح بسومي لـ«العربي الجديد» أن هذا التعديل في سياسة الخصوصية تضمن الكثير من القيود للمحتوى على صعيد الصحافيين ولم يقتصر التعديل على مرة واحدة في ما يتعلق بسياسة الخصوصية، بل قامت الشركة بتعديل السياسة 4 مرات بين أكتوبر وديسمبر/كانون الأول 2023.

وتشير إلى أن الفترة الأخيرة شهدت تراجعاً في حجم الانتهاكات إلا أنه لم يكن بسبب تغيير في السياسة العامة للمحتوى، بل كان لعدة أسباب منها إدراج بعض الكلمات المنشورة في المحتوى باعتبار أنها من المسموح في النشر مثل كلمة «شهيد» بناء على قرار مجلس الإشراف في فيسبوك، بالإضافة إلى كلمة «فلسطين من البحر للنهر». وتلفت المنسقة الإعلامية لصدى سوشال إلى أن من بين أسباب تراجع ذلك أن ميتا لم تعد المنصة الأساسية للنشر المتعلق بالمحتوى الفلسطيني، وبات هناك اتجاه نحو منصة «إكس» و«تليغرام» بالإضافة إلى اتجاه ميتا نحو سياسة عدم إظهار التقييدات للصفحات الإخبارية بوضوح وإبقائها غير معلنة للمشرفين ومالكي الصفحة والحسابات.

وبحسب بسومي تعرض نحو 45% من الصحافيين لانتهاكات رقمية علاوة عن تعرض 9 من بين كل 10 أفراد من الصحافيين تعرضوا لنوع واحد من أنواع الانتهاكات الرقمية بناء على استطلاع أجراه مركز صدى سوشال مطلع العام الجاري. وتبين أن هناك بعض الأحداث التي شهدت عمليات تقييد واضحة للمحتوى الخاص بالصحافيين مثل عملية اغتيال هنية بالرغم من تغطية الصحافيين لها في إطار صحافي بالإضافة إلى التوثيقات المتعلقة ببعض الأحداث مثل مجزرة الخيام في مواصي خانيونس ورفح قبل شهور. ووثق مركز صدى سوشال خلال شهري يوليو/تموز وأغسطس/آب الماضيين أكثر من 650 حالة رقابة وحذف للمحتوى الداعم لفلسطين خلال هذه الفترة. في المقابل، سُمح بانتشار واسع لمحتوى تحريضي إسرائيلي، خاصة في ما يتعلق بالضفة الغربية ومدينتي جنين وطولكرم، إلى جانب التضييق على الصحافيين والناشطين الذين رُشّحوا لجوائز عالمية.

فلسطينية بعد استشهاد زوجها بقصف إسرائيلي في غزة، 28 سبتمبر 2024 (علي جاد الله/ الأناضول)

انحياز إلى المحتوى العبري

في حين تملك «ميتا» نظاماً لقياس جودة الإشراف على المحتوى الخاص بها بعدة لغات، ومن ضمنها العربية، لا تمتلك نظاماً مماثلاً للغة العبرية. بحسب وثائق داخلية نشرتها «ذا غارديان» في أغسطس/آب الماضي، يعود غياب الإشراف المنهجي على المحتوى العبري على منصات الشركة إلى غياب خاصية الترجمة الآلية ونقص المشرفين البشريين الناطقين بالعبرية. من ثم تتم الرقابة على المحتوى العبري «عند الضرورة»، على العكس من عملية الرقابة على المحتوى العربي الذي يتبع نظاماً أكثر منهجية. وفي رأي موظف سابق في «ميتا» هذا التناقض يعني أن الشركة تراجع المحتوى باللغة الرسمية لدولة الاحتلال مراجعة أقل منهجية من اللغة الرسمية للفلسطينيين، ممّا يعني إفراطاً في الرقابة على المحتوى باللغة العربية.

تمثل المنشورات المكتوبة باللغة العبرية، التي يتحدث بها نحو 10 ملايين شخص، نسبة صغيرة جداً مقارنةً بالمنشورات المكتوبة باللغة العربية التي يتحدثها قرابة 400 مليون شخص. مع ذلك العدوان الإسرائيلي المتواصل على القطاع يفرض على «ميتا» بذل مزيد من الجهد في الإشراف على محتوى منصاتها العبري، بحسب المنتقدين.

مع العلم أنّ الاتهامات الموجهة إلى الشركة بمحاولة إسكات الرواية الفلسطينية تعود إلى فترة سابقة على السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، وهو أمر أثبته تحليل مستقل أجري عام 2022 بتكليف من «ميتا» نفسها. كشف التحليل أن نظام الإشراف الخاص بها قد عاقب المتحدثين باللغة العربية بصورة متكررة أكثر من المتحدثين بالعبرية خلال عملية «سيف القدس» في مايو/ أيار 2021. كما حظرت أنظمة الرقابة الآلية المحتوى باللغة العربية بمعدل «أعلى بكثير» من المحتوى باللغة العبرية.

منوعات | فنون وكوكتيل

وثائقي

يتابع وثائقي «داهومي»، للمخرجة الفرنسية من أصول سنغالية ماتي ديوب، رحلة عودة 26 قطعة أثرية منهوبة من متاحف فرنسا إلى بنين، يمزج العمل بين الوثائقي والرؤية الخيالية

داهومي

حين توَرّخ السينما عودة التراث المنهوب

عماد فؤاد

بعدما فرضت الممثلة والمخرجة الفرنسية ذات الأصول السنغالية ماتي ديوب حضورها المميز على جمهور مهرجان كانّ بفيلمها «اتلانتيك» عام 2019، الذي فاز بالجائزة الكبرى للمهرجان آنذاك، تعود ديوب اليوم إلى الأضواء، وبقوة، بعدما فاز فيلمها الوثائقي الجديد «داهومي» بجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي الدولي خلال دورته الـ74 في فبراير/شباط الماضي.

وإذا كانت ديوب قد عادت إلى جذورها الأفريقية في فيلمها «اتلانتيك» عام 2019 لتناقش قضية الهجرة غير الشرعية التي يشهدها العديد من الدول الأفريقية، من خلال تتبّعها قصص عدد من المهاجرين الأفارقة الذين فقدوا حياتهم في رحلة عبورهم البحر إلى أوروبا، فإنها تعود مجدداً إلى جذورها نفسها في عملها الجديد «داهومي»، الذي بدأت عروضه الأوروبية أخيراً، مراوحة فيه بين الخيالي والوثائقي، ولكن هذه المرة بصفتها مؤرّخة لعملية استعادة عدد من القطع الأثرية الأفريقية المنهوبة، التي نُقلت إلى المتاحف الفرنسية أثناء النهب الاستعماري لعدد من البلدان الأفريقية، ومن بينها السنغال وبنين. تقول ماتي ديوب في بيانها الذي تزامن مع عرض الوثائقي في مهرجان برلين السينمائي الدولي الأخير: «عندما علمت أن فرنسا قررت إعادة 26 قطعة أثرية فقط من أصل سبعة آلاف قطعة منهوبة من كنوز داهومي إلى بنين، أوقفت كل ما كنت أقوم به وقررت أن أصنع فيلماً عن هذه الاستعادة»، بمثل «داهومي» (68 دقيقة/ إنتاج مشترك بين فرنسا والسنغال وبنين) ثاني أفلام ماتي ديوب الوثائقية، التي تعتبر اليوم واحدة من أبرز أسماء الموجة الجديدة في السينما الفرنسية والأفريقية وسينما الشتات. تمزج المخرجة في عملها الجديد بين الحقائق التاريخية والرؤية الخيالية التي تكاد تلامس أرض الشعر، في سردها عودة القطع الأثرية المنهوبة، التي سرقتها فرنسا من مملكة داهومي التي كانت قائمة جنوبي جمهورية بنين الحالية، في الفترة بين 1600 و1904، خلال فترات الاستعمار الفرنسي التي امتدت منذ عام 1872 وصولاً إلى 1960. وقد ظهرت القطع المنهوبة قبل عقود معروضة في متحف «دو كاي برانلي» للفنون غير الأوروبية في باريس. وبعد حملة دولية قادها عدد من الدول الأفريقية لاستعادتها، وافقت فرنسا - وعلى مضض - على إعادة 26 قطعة فقط إلى بنين، وهو الحدث الذي تم في نوفمبر/تشرين الثاني 2021، وكانت ماتي ديوب وفريق عملها في انتظار تسجيلة وتوثيقه. وفقاً للتقاليد الأفريقية، تبني ديوب الوثائقي عبر ثيمتي الحياة والموت، ما يدفعها بالتالي إلى استدعاء متناقضات أخرى مرتبطة بالحدث الذي تسجله، مثل الماضي والحاضر، والشرق والغرب، والشمال والجنوب، والأصالة والمعاصرة، كل هذا في نسيج مشهدي يمزج بين الوقائع الحقيقية لاسترداد هذه الأعمال الأثرية، وبين ما يدور في عقول القطع المستعادة، وهي تتجهز في متاحف فرنسا للعودة إلى مملكتها القديمة داهومي. هنا، يدخل الجزء الخيالي في العمل الوثائقي، إذ تمنح ماتي ديوب صوتاً ناطقاً لإحدى القطع الأثرية المستردّة، بالتحديد إلى القطعة رقم 26، وهي منحوتة للملك غيزو Ghezo، أحد ملوك مملكة داهومي القدامى، هذا الصوت الناطق ينص شعري كتبه الشاعر الهايتي ماكينزي أورسيل، ووضعه على لسان الملك العائد إلى مملكته القديمة، راوياً فيه، وبصوت يتردّد في الفراغ كما لو كان ياتي من قاع بئر عميقة، قصة نهب الآلاف من القطع الأثرية الأفريقية و«عبورها حدود بلاده إلى البلاد الأجنبية المعتمة»، وصولاً إلى مواجهته التي تدور في عقله أثناء مغادرته مخازن المتحف الفرنسي متوجهاً إلى بلاده: «لم أتخيّل رؤية ضوء النهار من جديد، فهل سأتمكن من التعرف على شيء مما كنت أعرف في الماضي، هل سيعرفني أحد؟ هل هذه نهاية الرحلة؟»

«الرحلة» التي تتتبعها ماتي ديوب بعدستها التوثيقية تظهر بعض إجابات أسئلة الملك العائد إلى مملكته القديمة، فعلى الرغم من الاحتفالات الرسمية التي أقامتها بنين فرحاً باستعادة ولو بعض كنوزها المنهوبة، إلا أن ماتي ديوب لا تكتفي برصد عودة القطع الأثرية فقط، بل تعمل على تتبع النقاش الأكاديمي لطلاب جامعة «أبومي-كالافي» في بنين، الذي يعرضون خلاله وجهات نظرهم حول استعادة الممتلكات المنهوبة، منتقدين ضآلة حجم الأعمال المستردة مقارنة بما لا يزال في حوزة الفرنسيين. تتعمق ماتي ديوب في طرح النقاش الأخلاقي حول مشروعية بقاء الكنوز المنهوبة في أيدي ناهبيها حتى يومنا هذا، من دون التورط في تحويل الوثائقي إلى خطبة تاريخية أو تنديد سياسي، بل، وكما منحت صوتاً للقطع الأثرية المستعادة، فإنها، كذلك، تترك الكلمة لأصحابها، وتدع شباب بنين يقولون بأنفسهم ما يفكرون فيه من خلال تسجيلها النقاش الطلابي في الجامعة، حيث آلاف العيون الفتية تشعر بالحسرة على الاستعادة المنقوصة، وحيث تتردّد جملة لأحد الطلاب يقول فيها: «هذه القطع الأثرية هي روح شعب، فكيف يحيا شعب دون روحه؟»

في المؤتمر الصحافي الذي أعقب عرض «داهومي» في مهرجان برلين السينمائي الدولي الأخير، قالت ماتي ديوب ردّاً على أسئلة الجمهور حول مزجها بين الوثائقي والخيالي في عملها الجديد: «يمكنني القول إن داهومي عمل وثائقي خيالي»! وأضافت: «إذا خرج المشاهدون من قاعة العرض وهم مشغولون بما شاهدوه، فقد نجحت في إضافة شيء جديد ومبتكر إلى السينما، وهذا ما أتوقعه شخصياً من الفيلم». لم تكن ثقة في غير محلّها إذاً من المخرجة الفرنسية ذات الأصول السنغالية، فمع الإعلان على حصول فيلم داهومي على جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين الـ74 في فبراير/شباط الماضي، صعدت ديوب لتتسلّم جائزتها، وحينها قالت: «ما زلت مفتونة بشكل خاص بتتبع تأثير نهب التراث على لاوعي الشعوب المسروقة، لذلك فإن السؤال الذي أطرحه على نفسي دائماً هو: كيف تعي خسارة شيء ما.. لا تدرك أنك فقدته؟ من الصعب عدم التورط في المتاهة التي يدخلنا إليها سؤال ماتي ديوب هذا، خاصة بالنظر إلى كمّ الكنوز التاريخية والأثرية المنهوبة من عالمنا العربي، والتي لا تزال تملأ ردهات ومخازن أشهر وأكبر المتاحف العالمية الكبرى. قبل أسابيع قليلة فقط، ظهرت على مواقع الإنترنت محتويات العديد من المتاحف السودانية بأسعار بخسة و«مهينة»، بعد نهبها في الحرب العبثية المندلعة هناك منذ أشهر، ومن قبل، نهبت متاحف وآثار مصر والعراق وسورية وغيرها من البلدان العربية، فهل تحركت مؤسسة عربية ما لتطالب باستعادتها؟

ماتي ديوب والدب الذهبي في برلين عن فيلمها «داهومي»، فبراير 2024 (Getty)

فضاء

كوكب الأرض في شكله السابق

لندن ـ **العربي الجديد**

نعرف كوكب الأرض اليوم جرماً أزرق يطوف حول الشمس، لا يحيطه إلا غلاف رقيق وقمر وحيد، لكن دراسة نُشرت في دورية رسائل علوم الأرض والكواكب العلمية كشف أنه، خلال عصر يُعرف باسم العصر الأوردوفيشي، ربما كانت لكوكبنا الأزرق حلقة كحلقة كوكب زحل.

ووصل الباحثون إلى هذه الفرضية من خلال إلقاء نظرة على جيولوجيا كوكب الأرض خلال العصر الأوردوفيشي، فوجد الفريق 21 حفرة ارتطام ناجمة عن أصطدام نيزكي، جميعها ضمن 30 درجة من خط الاستواء، وجاءت من نفس الفترة الزمنية (قرابة 460 مليون سنة). ومن الغريب جداً أن يحدث مثل هذا العدد الهائل من الاصطدامات في هذه المنطقة الضيقة فقط، ما لم يكن الحطام قد أمطر كوكب الأرض ببطء.

وقال المؤلف الرئيسي للورقة البحثية من جامعة مونّاش، أندي توميكينز، في بيان صحافي: «على مدى ملايين السنين، سقطت المواد من هذه الحلقة تدريجياً على الأرض، مما أدى إلى ارتفاع حاد في اصطدامات النيازك الملحوظة في السجل الجيولوجي». وتميل الحلقات إلى التكوّن حول خطوط استواء الكواكب، لذا، إذا كانت الأرض بها حلقات، وبالتالي، أمطار من النيازك الساقطة من الحلقة، فسنرى نمطاً من الفوهات الناتجة عن الاصطدام تماماً مثل تلك الموصوفة في هذه الدراسة الأخيرة.

وتمطر حلقات زحل حالياً (ببطء شديد) من مدارها، ومن المتوقع أن تختفي بالفعل بعد نحو 100 مليون عام من الآن. يمكن تشكيل حلقات الكواكب بطرق عدة، لكن الباحثين يعتقدون أن أي حلقة ربما تكون قد تشكلت حول كوكب الأرض كانت ناجمة عن جاذبيته التي مزّقت كويكباً قريباً. يحدث هذا عندما يقع جسم (مثل كويكب أو قمر) ضمن ما يسمى حد روش للكوكب، أي المسافة من الكوكب حيث تتغلب جاذبيته على جاذبية الجسم الآخر التي كانت تحافظ عليه متماسكاً، فتمزّقه. ومع استسلامه لمدار الأرض شكّل الحطام حلقة حول كوكبنا.

يضيف توميكينز: «ما يجعل هذا الاكتشاف أكثر إثارة للاهتمام هو الآثار المناخية المحتملة لمثل هذا النظام الحلقي». يتوافق العصر الأوردوفيشي بشكل وثيق مع فترة من البرد الشديد شهدها كوكب الأرض تُعرف باسم التجّلد الهيرناتي. كانت هذه فترة تجمد حقيقية أدت إلى تكوين كميات كبيرة من الأنهار الجليدية، وانخفاض مستوى سطح البحر، وانقراض جماعي ضخم في البحار، وهو ثاني أكبر انقراض بعد «الموت العظيم» قبل 251,9 مليون سنة، عندما انقرض نحو 96% من كل أنواع الأحياء البحرية، و نحو 70% من كل أنواع الفقاريات الأرضية.

> ربما كانت لكوكب الأرض حلقة كحلقة كوكب زحل تساقطت مع الوقت

يمكن أن تتشكل حلقات الكواكب بطرق عدة (Getty)

حول العالم

هطل جزء كبير من الأمطار الغزيرة في الصحراء (Getty)

الصحراء الكبرى أصبحت خضراء

الرباط ـ **العربي الجديد**

الصحراء الكبرى في شمال أفريقيا، إحدى أكثر المناطق جفافاً على وجه الأرض، تحوّلت فجأة إلى اللون الأخضر. فقد أظهرت صور أقمار اصطناعية نشرتها وكالة أبحاث الفضاء الأميركية «ناسا» جيوباً من الحياة النباتية تظهر في جميع أنحاء الصحراء الكبرى في دول عربية. ووفقاً لمرصد الأرض التابع لـ«ناسا»، فإن خضاراً قد نبت في المناطق الطبيعية التي كانت خالية من الأشجار في المغرب والجزائر وتونس وليبيا، بعد أن غمر إعصار مساحة كبيرة من شمال غربي أفريقيا يومي 7 و8 سبتمبر/ أيلول الحالي، فتسبّب تدفق الأمطار الغزيرة في نمو النباتات في المناطق الطبيعية التي لطالما ظلّت قاحلة.

ومنذ منتصف يوليو/ تموز الماضي، كانت المنطقة بالقرب من خط الاستواء ترسل العواصف إلى جنوب الصحراء الكبرى، وفقاً لمركز التنبؤ بالمناخ التابع للإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي في أميركا. ووفقاً لوكالة ناسا، ساعد انحياز مسار العاصفة نحو الشمال على سقوط ما يوازي أمطار عام كامل في بعض المناطق في غضون أيام قليلة.

وبينما هطل جزء كبير من الأمطار الغزيرة في مناطق ذات كثافة سكانية منخفضة، لقي أكثر من ألف شخص حتفهم بسبب الفيضانات في أجزاء من غرب ووسط أفريقيا، بما في ذلك تشاد ونيجيريا ومالي والنيجر، بحسب وكالة أسوشييتد برس. ووفقاً لبرنامج الغذاء العالمي، تأثر حوالى أربعة ملايين شخص في 14 دولة أفريقية بالفيضانات. لم تكن الصحراء الكبرى دائماً صحراء، فقد كانت المنطقة ذات يوم موطناً للخضرة الموركة الدائمة، قبل ما بين 11 ألفاً و5 آلاف عام مضت، وكانت مغطاة بالنباتات والبحيرات، وفقاً لورقة بحثية نُشرت عام 2012. ووفقاً لبحث أُجري بين عامي 2000 و2021، امتلأت سبخة الملاح، وهي منطقة ملحية في وسط الجزائر، ست مرات في الماضي.

فعالية

مهرجان الإسكندرية

ستهدف الدورة للفنانة الاستعراضية نيللي (Getty)

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

أعلنت لجنة إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط عن تفاصيل الدورة الأربعين (1 إلى 5 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل)، التي ستهدي للفنانة الاستعراضية نيللي. وأعلن رئيس المهرجان، الأمير أباظة، عن برنامج الدورة الأربعين التي تستضيف 64 ضيفاً من دول البحر المتوسط، وتُعرض نحو 140 فيلماً من 26 دولة، موزعة بين الأفلام المشاركة في المسابقات الرسمية والعروض الخاصة ضمن البرامج الموازية.

وأشار أباظة إلى اختيار إيطاليا ضيف شرف الدورة الحالية، حيث ستعرض مجموعة من الأفلام الإيطالية الحديثة، احتفاءً بإسهامات السينما الإيطالية في الفن السابع على مستوى المنطقة والعالم. وستُعرض الأفلام في عدة مواقع ثقافية وسينمائية بالإسكندرية، من بينها مكتبة الإسكندرية، مركز الحرية للإبداع، والمعهد الفرنسي. أما عن التكريمات، فقد أعلن أباظة عن مجموعة من الأسماء المكرّمة في هذه الدورة، بينها الفنانة منة شلبي، والفنان لطفي لبيب، إلى جانب الفنانة نيللي التي أُهديت الدورة إليها. وسيحصل الفنان السوري أيمن زيدان على وسام دول البحر المتوسط، كما سيكرّم المهرجان الناقد العراقي مهدي عباس، والممثلة المغربية سعاد خويي. أما على الصعيد الدولي، فستُكرم الممثلة الإيطالية إيزابيل أدريانى، والممثلة الفرنسية آن باريو، بالإضافة إلى تكريم خاص للفنانة الراحلة هند رستم، بمناسبة مرور 75 عاماً على ظهورها الأول في فيلم «غزل البنات»، وكذلك الكاتب أبو السعود الإبياري بمناسبة مرور 90 عاماً على تقديم أول أعماله. يشارك في مسابقة الأفلام الطويلة لدول البحر المتوسط 13 فيلماً، منها الفيلم السوري «يومين»، والفيلم الإيطالي المصري «الماعز»، بالإضافة إلى الفيلم التونسي «خلف الجبال»، والفيلم الكرواتي «احتفال».

مسلسل

«حلقات القوة»... الظلمة تغرس مخالبها في العالم

مورفيد كلارك في الموسم الثاني من المسلسل (أمازون برايم)

محمد صبحي

لقد عاد سورون، بعد طرده من قبل غالادريل، من دون جيش أو حلفاء، يجب على سيّد الظلام الصاعد الآن الاعتماد على مكره لإعادة بناء قوته والإشراف على إنشاء حلقات القوة، التي ستسمح له بربط جميع شعوب الأرض الوسطى بإرادته الشريرة، بناءً على النطاق الملحمي وطموح الموسم الأول، يُغرق الموسم الثاني من مسلسل «سيد الخواتم: حلقات القوة» (يُعرض على أمازون برايم)، شخصياته الأكثر محبّة وهشاشة في موجة متصاعدة من الظلام، ويتحدّى كل منهم لإيجاد مكانه في عالم يتأرجح بشكل متزايد على شفا الكارثة. من الجان والأقزام، والأوروك والبشر، والسحرة والشياطين، مع بدء تفكك العوالم، تقاتل قوى الخير بشجاعة متزايدة للتمسّك بما هو أكثر أهمية: بعضها بعضاً.

في عام 2022، انتهى الموسم الأول من «سيد الخواتم: حلقات القوة» بصورتين مثيرتين: ثلاثي من الجان يصنعون أول ثلاث حلقات، فيما سورون على استعداد للغوص في الواقع الجهنمي لموردور. أراد مبتكرا المسلسل ج. د. باين وباتريك ماكاي هذا بالضبط: قصة أصل مزدوجة لبناء أهمّ أساسين سرديين مرتبطين بأساطير المسلسل. بالطبع لم يكن الوصول إلى هاتين الصورتين سهلاً. حتى مع بناء عالم متعدد الطبقات يجعل الرحلة إلى الأرض الوسطى ممتعة، كانت المقارنات النوعية والسردية مع الثلاثية الفيلمية الشهيرة «سيد الخواتم» (ويشكل أقل «الهوبيت»)، من إخراج بيتر جاكسون، حتمية وطبيعية، ولكنها أيضاً غير عادلة. لأن أمازون تمكّنت فقط من الحصول على حقوق التلفزيون لـ«سيد الخواتم» و«الهوبيت» من ورثة تولكين.

أي الحقوق نفسها التي تمتعت بها شركة «وارنر برادرز» قبل انتهاء نزاعها القانوني الملحمي مع ورثة جون رونالد تولكين في يوليو/ تموز 2017. تكمن المشكلة في أن فكرة ومفهوم «حلقات القوة» يدور حول العصر الثاني من المغامرات في الأرض الوسطى التي رواها تولكين موزّعة بين أعمال، مثل «السيلمارليون» و«حكايات غير مكتملة» و«تاريخ الأرض الوسطى»، بعضها سبق إنجاز ملحمته الأشهر «سيد الخواتم». كل هذه المواد الثمينة لم يتمكّن باين وماكاي من الوصول إليها لأنهما استُبعدا من حقوق الاستغلال الاقتصادي، ما جعل مشروع السرد بأكمله أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً. لأن خطط أمازون، في وقت الحصول على الحقوق، كانت - ولا تزال - لمسلسل يتطوّر على مدى خمسة مواسم. إلى ذلك، يأتي المسلسل، أكثر من مجرد مقدمة مخلصة لعصر جاكسون السينمائي الثالث، روحانياً بشكل فريد على الرغم من إلهامه واعتماده الشديد على المادة الأصلية. النتيجة، بعد الوصول إلى منتصف الموسم الثاني (أيضاً ثماني حلقات)، أن «سيد الخواتم: حلقات القوة» يبدو أنه وجد أخيراً هويته السردية والتاقلم، حيث تقدّم بسرعة في وضع أسس حبكة مقنعة لا تخلو من المفاجآت. وهي العملية التي ساعدت أيضاً في حقيقة أن الجمهور نفسه تمكّن من التعوّد والتعاطف مع الوجوه الجديدة للأرض الوسطى.

من الشابة غالادريل (موفيد كلارك)، وإلروند (روبرت آرامايو)، وسورون (تشارلي فيكرز)، إلى نوري براندبيبد (مارکيلا كافينا)، وأروندير (إسماعيل كروز كوردوفا)، ودوريون الرابع (أوين أرثر)، وجيل غالاد (بنيامين ووكر). ولكن قبل كل شيء الغريب الغامض (دانييل ويمان)، الذي لا يترك طوله المثير للإعجاب، في الحقيقة، سوى القليل جداً من المساحة لهويته الحقيقية. كل ما سبق يختزنه «حلقات القوة»، الذي على الرغم من بعض الشكوك الأولية في التطوير ربما وجد صوته والطريقة التي يروي بها قصته دون الحاجة إلى الدبون والمقارنات.

من الصعب الحديث في هذه المرحلة عما إذا كان المسلسل الضخم - تبلغ تكاليف إنتاج الحلقة الواحدة حوالي 52 مليون يورو - ناجحاً أم لا. لا شكّ أن تصميم الإنتاج رائع وهذا الموسم الثاني يتوسع جغرافياً أيضاً.

> من الصعب الحديث في هذه المرحلة عما إذا كان المسلسل ناجحاً

أخبار

مهرجان الموسيقى العربية

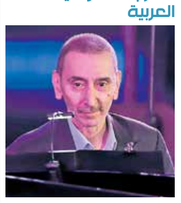

عقد القائمون على الدورة الـ32 من مهرجان الموسيقى العربية مؤتمراً صحافياً في المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية، للإعلان عن تفاصيل الفعاليات المقرر لها أن تنطلق في الفترة من الـ11 إلى الـ24 من شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل، وذلك بحضور مدير المهرجان خالد داغر، ورئيسة المهرجان دار الأوبرا المصرية لمياء زايد.

تحمل دورة مهرجان الموسيقى العربية هذا العام اسم الموسيقار المصري سيد درويش، حيث يعرض فيلم تسجيلي عنه في حفل الافتتاح.

تضم قائمة تكريمات مهرجان الموسيقى العربية 16 فناناً من رموز الموسيقى المصرية والعربية، ساهموا بإثراء الساحة الفنية في مصر والوطن العربي، وهم المؤلف الموسيقي اللبناني زياد الرحباني (الصورة)، والعماني خالد بن حمد البوسعيدي، والموسيقار السعودي ممدوح سيف، ومن مصر، سيُكرّم الموسيقار صلاح الشرنوبي، ومحمد منير، ووزيرة الثقافة السابقة إيناس عبد الدائم، والمطرب محمد محسن، وعازف العود حازم شاهين...

فنانات عربيات متضامنات مع لبنان

عبّر عدد من الفنانين العرب عن تضامنهم مع لبنان الذي تعرض لعدوان إسرائيلي. الفنانة لطيفة التونسية نشرت فيديو من العاصمة اللبنانية مع أغنية «بحبك يا لبنان» للسيدة فيروز. كما كتبت الفنانة السورية أصالة نصري (الصورة) عبر حساباتها على مواقع التواصل، «آلاف الحكايا المؤلمة وأقساها كل ما يجري يأجمل لوحة في العالم، في جنة الدنيا، في الوطن الغالي في لبنان، يا رب استودعناك أهله وأرضه وجماله يا رب برعايتك ارعاه. قلبي وروحي معكم» وصباح الثلاثاء، عبّرت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب عن حزنها الشديد لما يحصل في لبنان عبر حسابها على منصة إكس، حيث قالت: «قلبي حزين على البلد الذي علمني الفرح والصمود».

نايومي كامبل مستبعدة من المؤسسات الخيرية

حظرت بريطانيا مشاركة عارضة الأزياء الشهيرة نايومي كامبل (الصورة) في مجالس أمناء مؤسسات خيرية لمدة خمس سنوات بعدما خلص تحقيق يتعلق بجهة خيرية أسستها كامبل إلى أن أموالاً جمعتها ذهبت للدفع مقابل سجائر وخدمات بمنتجعات صحية.

وهيمنت كامبل، المولودة في لندن وتبلغ من العمر حالياً 54 عاماً، هي ومجموعة من نخبة من العارضات، على مجال الموضة والأزياء وعلى أغلفة المجلات منذ تسعينيات القرن الماضي.

وأسست في 2005 (فاشن فور رليف) أو «الموضة من أجل الإغاثة» بهدف جمع أموال لقضايا إنسانية من خلال تقديم عروض أزياء، لكن تلك المؤسسة أزيلت من قائمة الجهات الخيرية في بريطانيا هذا العام.